Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مثل: ثلج تنطقها تلجا، وأبدلت الظاء ضاداً فى مثل ظُلمة أو ظلمة بفتح الظاء تنطقها ضَلْمة، فهل تُكْتَبُ مثل هذه الكلمات فى المسرحيات وتنطق على المسرح بصورتها العامية أو تُرَدّ إلى صورتها الفصيحة؟ أما الأستاذ توفيق الحكيم فيرى أن نبقى لها صورتها العامية بدليل ما نقرؤه فى الفصل الأول من مسرحية الصفقة من مثل العبارات التالية:

«ندبح الدبيحة بدلاً من نذبح الذبيحة - قاعد يحلق دقنه بدلاً من قاعد يحلق ذقنه - تصح منك الكلمة دى؟ بدلاً من تصح منك الكلمة هذه؟ - أنت رجل حاج تلات حجات بدلا من: أنت رجل حاج ثلاث حجات - سبق قلت لنا بعضمة لسانك بدلاً من: سبق قلت لنا بعظمة لسانك».

وفى رأيى أنه كان ينبغى للأستاذ الحكيم أن لا يدفع تجربته الجديدة فى لغة المسرح إلى هذا المأزق لأنه بذلك يهبط بفصحى المسرح إلى العامية دون حاجة أو ضرورة واضحة. وكان المأمول أن يرتفع بالكلمات السالفة إلى الفصحى ويردها إلى صورتها الصحيحة على نحو ما ردَّ كلمات عامية أخرى فى نفس هذا الفصل الأوّل من المسرحية، فقد رَدّ كلمة التور فى العامية إلى كلمة الثور الفصيحة فى المثل الآنف ذكره: «لا له فى الثور ولا فى الطحين» وكلمة «لا له» فى صدر هذا المثل هى فى العامية «لا لو» فردَّها إلى نطقها الفصيح. وبالمثل ردَّ كلمة التُّلْت العامية إلى كلمة الثُّلث الفصيحة على لسان بعض الشخوص. وردَّ مراراً كلمة «مالو» العامية إلى كلمة «ماله» الفصيحة. وعلى هذه الشاكلة كان يحسن. أن يردَّ الكلمات العامية المذكورة آنفا إلى النطق العربى الفصيح.

٥

ونمضى مع توفيق الحكيم إلى سنة ١٩٦٦ وفيها ينشر مسرحيته «الورطة» ويلحقها ببيان يتحدث فيه عن ظاهرة استبدال العامية لبعض الحروف العربية مسوغا للكاتب المسرحى الإبقاء عليها فى حوار الشخوص أو على الأقل الإبقاء على طائفة منها، يقول: «الدال والذال والضاد والظاء يحلّ أحدها فى النطق محل